

الأسس الفلسفية و التغييرات العلمية لبناء المناهج

أولاً/ التغييرات العلمية المعاصرة و مضامينها الفلسفية ..

لا يوجد شك بأن الأسس الفلسفية للمنهج من الأسس التي يجب مراعاتها عند بناء أي منهج ولكن هناك الكثير من المتغيرات التي طرأت على الفلسفات التربوية على مختلف العصور ..

يمكن تلخيص التغييرات العلمية المعاصرة و مضامينها الفلسفية كما يلي

1. لم تعد قوانين بسيطة مطلقة تحكم الحركة و الكون .

2. وحدة المعرفة الإنسانية .

فأصبحت المعرفة متكاملة و أصبح التركيز على المفاهيم أكثر من المعلومات .. وظهرت مجموعة من النظريات منها .. نظرية الفوضى .. روكلر ... وفوائد هذه النظرية أنها .. تساعد على شرح الجوانب الغير نمطية و الغير تقليدية

3. لم يعد البحث محايداً .

4. لم يعد التفكير محكوماً بالمنطق و قد يكون المنطق محكوماً بالتفكير ..

بمعنى أن الحاجة والظروف المحيطة و المشكلات التي تحيط بالإنسان هي التي تحكم المنطق ..

5. لم تعد المعرفة يقينية ..

أصبح فيها نوع من الانفتاح

6. أقترح بعض العلماء أن يكون الغرض الأساسي من العلم فهم الواقع ..

بقصد التأثير في الواقع و تغييره و تطويره

7. التحام و الالتصاق القوي للمعرفة و تطبيقاتها التكنولوجية (التقنية) ..

أصبح هناك ترابط قوي جداً بين المعرفة و التطبيقات التقنية

8. التطور في تقنيات الاتصال و التعامل و وحداته و الحساب العلمي ..

أصبح هناك تطور سريع و دقيق و أصبح من الواجب الأخذ في هذه التطورات في الاعتبار عن بناء و تخطيط أي منهج دراسي..

فكل العوامل السابقة أدت إلى منظور جديد للمنهج أو نظرة جديدة أطلق عليها البعض بنظرة (**التعقد**)

جوانب سوء فهم نظرة (التعقد) ..

أ- النظر إلى التعقد كدواء لجميع الأمراض بدل من النظر إليه كتحدٍ وحافز للفكر ..

فعندما تنظر إلى الأمور المعقدة ونحاول أن نحللها وننظر إلى جزئياتها فنحن نحاول أن نجد حلول لها و فهما من أجل التطوير والتغير و معالجة القصور في قضايا المنهج .

ب- الخلط بين التعقد والاكتمال ..

لا تكمن مشكلة التعقد في الاكتمال بل في صورة أكبر في عدم اكتمال المعرفة , فالمشكلات التي نجدها في فهم الكثير من الحقائق والأمور التي نجدها نتيجة أن المعرفة

ليست كاملة , والإنسان لازال في عملية بحث القضايا المستقبلية .

الفلسفة المثالية :

من أقدم الفلسفات التربوية التي ساهمت في بناء المنهج وكانت تنظر على الحقائق أنها هي الحقائق الوحيدة القائمة و أن العالم مثالي بنظام معين و نمط معين يجب أن لا يغير بل أن تتعامل مع المعرفة من أجل فهم هذا العالم و الاستفادة منه و العيش بشكل أفضل ..

اهدافها	تساؤلات حولها
أ - التركيز : التلاميذ و تعليمهم كيف يفكرون من خلال الحفظ و التلقين .	1. ما مدى صحة التركيز على الجانب المعرفي و إهمال بقية الجوانب الأخرى ؟
ب- فلم تكن المهارات هي الأساس لديهم مثل القراءة و الكتابة و الحساب و إنما التركيز على معرفة الأفكار و حفظها و استذكارها .	2. إلى أي حد يمكن أن تليي مناهج التعليم في إطار الفلسفة المثالية متطلبات الحياة في عصر التقنية الحديثة ؟
ج- ينظرون : الإنسان العقل و أن هذا العقل مقسم إلى ملكات معينة يجب تنميتها من خلال حشو عقول التلاميذ و تزويدهم بكثرة من الحقائق في ذلك المجال .	3. ما موقع المهارات الحركية ؟ ولماذا لا يعلم الطلاب التربية البدنية و غيرها من المهارات و التركيز على الجانب المعرفي ؟
د- يعطي أهمية خاصة للأدب لحفظ الشعر و القصص و القرآن في الحضارة الإسلامية ..	4. هل التركيز على الماضي و على أدباء الماضي و شعرهم و أدبهم و قصصهم يؤدي إلى أعداد مواطن صالح و بهذه التلقائية في مجتمع متغير و سريع التغير ؟
هـ - التوجه نحو الدراسات المشتركة بدون تخصص ,	5. إلى أي مدى يسمح المنهج القائم الفلسفة المثالية بالنمو الاجتماعي للتلاميذ و تفاعلهم مع الناس ؟
و - المحاضرة هي الوسيلة الأساسية في التدريس و هدفها آثار التفكير من أجل فهم الحقيقة و ليس مجرد نقل المعلومات وهذا قد اختلف فيه بعضهم .	6. هل توجد صورة مطلقة للخلق المثالي الذي ينبغي تنميته لدى التلاميذ ؟
ي - ينظر إلى التعليم على أنه عملية فردية تعتمد على النشاط الذاتي و على استجابة التلميذ للمواد و الأنشطة المتضمنة في المنهج .	

الفلسفة الواقعية .

الفلسفة الواقعية هي من الفلسفات القديمة و فيها منظور قديم وحديث .. وهي فلسفات دينية واقعية في إطارها , فعند العيش في مجتمع أو بيئة معينة لها فكر معين يفترض أن نتقيد بهذا الفكر وبهذا المنظور وبهذه القوانين الاجتماعية , وهناك صور حديثة تتعلق بالنواحي العلمية والطبيعية والعقلانية ..

السمة المميزة في الفلسفة الواقعية تتمثل في مبدأ (استقلالية الوجود) , فهم ينظرون إلى الحقيقة والمعرفة و القيم أنها تأتي نتيجة لاستقلالية الوجود , وأنها توجد مستقلة عن العقل الإنساني , فكل شيء في هذا العالم مادي و فيه الكثير من القضايا سواء أدركها العقل أم لم يدركها ..

والواقعية ظهر لها منظورين رئيسين :

1. الواقعية الدينية .

أي على الشخص الالتزام بالديانة في المجتمع الذي يوجد فيه

2. الواقعية العلمانية .

تنظر إلى أنه يجب تحرير عقل الإنسان من القيود الدينية و الاجتماعية و يتعامل على أساس علماني على كثير من أمور الحياة

وللواقعية خصائص معينة ومن أهمها :

تساؤلات

1. مع تعاظم المعرفة الإنسانية كيف نستطيع التركيز على الوقائع والحقائق و إهمال التطورات الحديثة ؟
2. ما هو المعيار الذي يمكن أن تستخدمه للتركيز على الحقائق المهمة و إهمال الحقائق الغير مهمة ؟
3. إلى أي مدى تؤدي طرق التدريس الشكلية في تنمية النواحي الوجدانية لدى المتعلم ؟
4. هل تنوع مجالات الدراسة للطلاب 1 و المستويات المختلفة يكون مدخل للتعلم في نفس المستوى في فترات مختلفة أو مدخل لتعلم الصفوة ؟
5. إلى أي مدى يمكن توفير التربية في إطار الفلسفة الواقعية بين إنسانية التعلم ؟
6. إلى أي مدى يمكن تودي إلى ضبط النظام بصورة تقليدية للسلوك ؟
7. إلى أي مدى يمكن النظر إلى الأنشطة التعليمية باعتبارها جزءاً إضافياً في المنهج ؟
8. إلى أي مدى يمكن الاعتماد على مقاييس و اختبارات الذكاء المقننة في تصنيف الطلاب و إصدار الأحكام عليهم ؟
9. ما هي القيم الأساسية و هل هي ثابتة أو متغيرة عبر التاريخ ؟

1. أعطاء أهمية خاصة لمعرفة وفهم الحقائق في هذا المجتمع وطرق ترتيبها وتصنيفها و طرق وأساليب البحث العلمي التي يفترض أن تتبع ..
2. الاعتماد على المحاضر و على الطرق الشكلية في التدريس .
3. تركيز على الواجبات وتعطيها قدر كبير من الاهتمام .
4. أن موضوعات الدراسة لها قيمة علمية فالقراءة والكتابة والرسم و الجغرافيا و الفلك والحساب والتاريخ وغيرها يجب أن تعطى حيز كافي في المنهج و يجب تناولها بشكل جيد .
5. التوجه إلى الدراسات التخصصية .
6. أعطاء أهمية خاصة لتدريب الإحساس و دراسة الطبيعة و البيئة التي يعيش فيها الفرد .
7. سمحت أن تدخل أشياء إضافية غير النواحي العلمية فسمحت بنوع من الرياضية كما ركوب الخيل و المبارزة و بعض الرقصات الأخرى و بعض النشاطات الروحية .
8. أعطت أهمية خاصة لتعليم التلاميذ الانضباط و النظام و الدقة على أساس واقع المجتمع الذي يعيش فيه .
9. تنوع المادة العلمية باختلاف قدرات التلاميذ بحسب مستويات نضجهم العقلي والمعرفي .
10. يمكن تقويم التلاميذ في كافة المجالات و ليس فقط في الناحية المعرفية .
11. الاعتماد على التجريب في البحث و تقويم و تطوير المناهج .

الفلسفة البراجماتية (الذرائعية)

وهي الفلسفة التي تنص على أن الغاية تبرر الوسيلة أو على أنه يجب أن يتكيف المنهج حسب الظروف و أن يكون مرن ..

مصطلح براجمت .. هو مصطلح انجليزي يقصد به المرونة وعدم التعصب وعدم الثبات على موقف معين و أن يكون الإنسان مرن وفق المعطيات التي تحيط به ..

ومن أهم العناصر التي أثرت في البراجماتية ظهور مفهوم (**الاستقراء**) كطريقة جديدة في التفكير ..

مفهوم الاستقراء هو إعطاء الإنسان معلومات معينة و إتاحة الفرصة له للتفكير والتعمق و تفحص الأشياء ومناقشتها بأشكال مختلفة .

خصائصها

1. الاعتماد بشكل أساسي للخبرة الذاتية للمتعلم للتوصل إلى الحقيقة .
2. الاهتمام بكل من المادة العلمية وميول التلميذ حسب الإمكان .
3. عدم الفصل بين نواتج التعلم المستهدفة و بين التعليمات المتبعة في عملية التعلم و كلما كانت مرنة في تناول القضايا كانت نتائج التعليم أفضل .
4. أن يتضمن المنهج مجالات مختلفة أو متنوعة مثل المهن و الصحة و الأسرة والطب و ليست مقيدة بالنواحي المعرفية .
5. الربط بين العوالم المختلفة و الفصل بين الحواجز التي بينها .
6. الاعتماد بصورة رئيسية على أسلوب حل المشكلات في التعلم مع إعطاء قدر كافي من الاهتمام بقضايا التجريب و إتاحة الفرصة للطالب لكي يجرب و أن يبحث و يخطئ و يصيب حتى يصل إلى حل معين لمشكلة .
7. أن يشارك التلاميذ بصورة فعالة في تقويم مدى ما تحقق من ثمر في مجال الخبرة أو المعرفة بالنسبة لهم .

مزاياها و خطواتها العريضة

1. عدم النظر إلى الخبرة و الطبيعة باعتبارهما شيئا منفصلتان ينفصل كل منهما عن الآخر فهما مترابطان .
2. أن الناس لا يكتسبون الخبرة من مجرد القراءة بل من مجرد القراءة بل من مجرد التفاعل مع البيئة أو الطبيعة التي يعيشون فيها سواء كانت بيئة اجتماعية أو طبيعة و غيرها .
3. يجب أن تهتم الفلسفة بالمشكلات الإنسانية في عالم متغير فما تحتاجه هو حلول عملية لمشكلات عملية , فعلى المنهج أن يرتبط بالمشكلات التي يواجهها المجتمع ويكون هناك نوع من المرونة للمعلم في محاولة تناوله هذه القضايا و هو **يرتبط بقضيتين أساسيتين وهي..**
أ- قضية التركيز على طريقة التفكير وتعليم الطلاب كيف يفكرون ..
ب- أن الفردية والاجتماعية لا يمكن الفصل بينهما في منهج ديمقراطي فهما متداخلان فكل منهما تؤثر الآخر فيجب أن نأخذ هذا بعين الاعتبار ..
4. ترجع جذور الأفكار الدينية إلى الحاجات الإنسانية الطبيعية و أن الإنسان و إذا كان متدين يجب أن ينظر إلى الأمور بنظرة شمولية و نظرة علمية ونطاق معين , فهذه النظرة توجهها علمي أكثر من سابقاتها فيجب تناول القضايا بنوع من المرونة سواء تتوافق مع دينة أو لا تتوافق مع دينه ومعتقدده .
5. القواعد الأخلاقية يجب أن تتلاءم مع موقف معين و المرونة في تناول الأشياء .
فهذه النظرة تدعو إلى المرونة وفك الحواجز وإلى التفكير بشكل أكثر و التخلص من القيود و الأعراف الدينية والاجتماعية التي تحرر فكر الإنسان و أخلاقه وتعامله مع مختلف القضايا الإنسانية .

و من التساؤلات التي تثار حول النظرة البراهمية ما يلي :

1. إلى أي مدى يمكن أن ننظر إلى المنفعة أنها هي الوجه الأساسي للسلوك ؟
2. هل تعني فكرة التكيف مع المجتمع قبول ما هو قائم في المجتمع من إيجابياته و سلبياته دون محاولة الأفراد المساهمة في تطوير هذا المجتمع ؟
3. إلى أي مدى يوجد تناقض حقيقي بين ميول الفرد وبين المعرفة بصورة منظمة أو الكائنة في التراث للمجتمع ؟
4. ما هي النواتج التي يمكن أن تترتب على هذا المنهج أو على الفلسفة , وهل يمكن إكساب التلاميذ المعارف الأساسية اللازمة في عصر التقدم المهني ؟
5. هل قضية الفصل و مراعاة ميول الفرد أكثر من حاجة المجتمع ممكن أن تؤدي إلى نتائج إيجابية في أخراج مجتمع متوازن و قادر على السيطرة على مشكلاته و على حلها ؟
6. كيف نعد المعلم في المدارس التقدمية إذا كلنا نركز على حاجات الطلاب ؟

الفلسفة التجديدية .

تنظر إلى أن المجتمع يحتاج إلى تطويره و تغييره و تجديده و تعديله في إطار هذه الفلسفة يجب أن توجه أهداف و غايات التربية والمنهج نحو التغيير الاجتماعي في إطار ثقافة المجتمع ..

خصائصها

1. قضية الربط بين المدرسة و المجتمع , فالمدرسة مؤسسة يجب أن تعمل بهدف تطويرها هذا المجتمع وتعديله إلى الأفضل .
2. تركز على أن يتضمن المنهج مجموعة مترابطة من النشاطات التعليمية و تشكل المناقشة و الخبرات الميدانية و الدراسات النظرية و المجالات العلمية و القضايا الأخرى التي هدفها تطوير أفراد المجتمع بشكل يكونوا فيه قادرين على تطوير المجتمع بعد ذلك .
3. أعطاء أهمية خاصة للقيم الإنسانية مثل الصدق و الأخوة و العدل في سياق معاصر و المشاركة في بعض النشاطات الاجتماعية .
4. تعطي اهتمام بدراسة اللغات و العادات و التقاليد و المشكلات المتعلقة بثقافات أخرى و كيف استطاعة هذه الثقافات أن تطور من نفسها أو كيف وقعت في تلك المشكلات نظراً للسلبية و الإيجابية .
5. تقديم معرفة و مناقشة شاملة على المشكلات العالمية بهدف أن تستفيد منها في تطور مجتمعا .
6. تعطي أهمية خاصة لكيفية التوجه للمستقبل و النظرة المستقبلية للطلاب و عدم النظر إلى الماضي أو الواقع ..
7. أعطاء مزيد من الحرية للمعلمين لعدم التقييد بل يمكن للمعلم استخدام الكثير من طرق التدريس الحديثة من خلال المعامل و الرحلات أو من خلال حل المشكلات وغيرها من القضايا .

تساؤلات حولها

1. إلى أي مدى يمكن أن تقود المدرسة التغيير الاجتماعي و تجهيز أفراد وقادة التغيير الاجتماعي ومدى حاجتها إلى المؤسسات الأخرى ؟
2. إلى أي مدى يمكن أن تلعب المناشط الاجتماعية و الاقتصادية مع أهميتها دوراً مؤثراً في تغيير المجتمع ؟
3. هل يمكن للنشاطات أن تلعب دوراً إيجابياً في تغيير المجتمع وتطوره ؟
4. إلى أي مدى يمكن رؤية المضامين الحقيقية للإنسانية مثل السلام و الديمقراطية بعيد عن السياق الاجتماعي لها خاصة إذا نظراً إلى أم كل الحكومات تنادي إلى السلام و العدل و المساواة و لكن نجد جميع دول العالم مليئة بقضايا الحروب و النزاعات وهناك ظلم للمواطنين ؟
5. إلى أي مدى يمكن أن يقبل أي نظام سياسي أو اجتماعي مناهج المدرسة التعليمية تختلف و تناقض مع توجهاته الأساسية ؟
6. ما طبيعة العلاقة بين التعليم و التنمية الاقتصادية و هل هي كما يرى البعض علاقة سبب و نتيجة و هل التعليم الأفضل يؤدي إلى اقتصاد أفضل أم العكس ؟
7. هل تفتح عقول التلاميذ و نظرات المجتمع يؤدي إلى أعداد مواطنين صالحين أو يفتح الباب إلى التناقضات و الأفكار التي تسبب المشاكل فيما بعد ؟

الفلسفة السلوكية .

تأثرت المنهج في وقتنا الحالي بالفلسفة السلوكية في الكثير من الجوانب من أهمها قضية (**البناء التعليمي**)

أو **عناصر المنهج** .. **التي هي** : (تحديد الأهداف - بناء الخبرات أو المحتوى المطلوب - تنفيذه - تقويمه) فتأثيرها على مناهجنا الحالية واضح ..

رؤيتها	فلاسفتها او اصحابها	التجربة سكينر	التعميم
يرى أصحاب هذه الفلسفة أن نمو الإنسان و تكامله ينتج من خلال تنمية السلوك بشكل أو بآخر	بافلوف (صاحب نظرية التعلم) , وكذلك جاء بعده الأشراطية (سكينر) .	تجربة التي قام بها الباحث الأمريكي سكينر على الفأر، حيث قام هذا العالم باستخدام صندوق له غطاء زجاجي/ ويوجد في داخله وعاء صغير وقضيب من المعدن بجواره. وربط القضيب بآلة خارج الصندوق. إذ عندما يضغط الفأر على القضيب تدور الآلة فيهبط الطعام ليتناوله الفأر(يحصل هنا على مكافأة أو ثواب).	وإسقاط السلوك الإنساني على السلوك الحيواني نجد أن الفرد يمكنه أن يتعلم عدة أشياء إذا ما اقترن ذلك بثواب ويمتنع عن سلوكيات ضارة إذا اقترن فعلها بعقاب. ويصطلح في الأدبيات العلمية على هذه التجربة بتجربة التعليم الشرطي الإجرائي

الفلسفة الوجودية و الظاهريانية .

هاتين الفلسفتان رغم اختلافهما في الشكل إلا أن بينهما ترابط , فهناك ترابط بينهما و هم يشتركون في أكثر من جانب .

الفلسفة الوجودية	الفلسفة الظاهريانية
تركز على الدلالة التربوية للأشياء في إطار الخبرة الحية للأفراد	تركز على أن دلالة التربية تتمثل في إدراك المتعلم لتطوير المعاني في الخبرات الفلسفية والخبرات الملموسة

ومع صعوبة تلخيص الأفكار الرئيسية لهذه الفلسفات لكنها تركز على ..

1. مساعدة الفرد في مواجهة القلق والتوتر الناشئ عن المدنية .

2. تنشئة الفرد على التعامل مع هذا النوع من القلق وهذا النوع من الأمور الجديدة و المدنية الحديثة و آثارها على الإنسان و كيفية توافقه و تقبله أو رفضه للكثير من عناصر الحياة . وتنطلق من ..

1. النظرة إلى أن الإنسان مخلوق عاطفي و غير عقلائي ..

2. النظرة إلى أن كل إنسان بصورة فردية و أن أهداف التربية الأساسية تتمثل في مساعدة التلميذ على فهم ذاته و التعقل و تنمية الجانب العقلائي و على فهم البيئة المحيطة به و على التعامل بشكل أفضل في الحياة .

3. كما تركز على هذا الأساس على تعليم اللغات على اعتبار أن اللغات تساعدنا على فهم حياتنا و فهم جوانب الحياة المختلفة و التمتع و التحليل في هذا المجال .

4. تركز على العلوم الإنسانية من علم نفس و علم الاجتماع و الأديان وغيرها , على اعتبار أن هذه العلوم الإنسانية تساعد الإنسان على النظر إلى نفسه من الداخل و محاولة فهم التطورات و الظروف التي يمر بها و المشكلات التي يواجهها .

5. تركز على مراعاة الفروق الفردية فهي تنظر إلى الطلاب أو التلاميذ على أنهم أفراد مختلفين كل منهم جاء من بيئة و من منزل في ظروف مختلفة و مشاكل مختلفة و فيه عدد أفراد مختلفة , فيجب أن يأخذ في الاعتبار أن هؤلاء الطلاب أنهم يأتون من بيئات مختلفة و أنهم أشخاص مختلفين , فيجب مراعاة المنهج على هذا الأساس .

6. تركز على مساعدة الطلاب على فهم (الفكر الممكن) , أي على فهم الأشياء الممكنة و وضع الاحتمالات و أن لا يؤمن الإنسان بالأشياء المسلمة , و إنما هناك احتمالات و جوانب أخرى يجب أن يراها فعلى الطالب أن يدرك أن هناك أكثر من احتمال للمشكلة و بهذا عليه أن يتفهم وجهات نظر الآخرين .

7. بالنسبة للمعلم يجب أن يركز على الطلاب على اختلاف بيئاتهم و على أنهم لديهم مشاكل و حاجات و ظروف مختلفة .

الفلسفة التحليلية .

وهي أن بعض المشكلات الفلسفية في الماضي لم تكن فعلية تتعلق بالحقيقة و إنما مشكلات تتعلق بعدم وضوح الرؤية و عدم وضوح المعاني و اللغة و لذلك فهي **تدعو إلى** تطوير مهارات الطالب في المجال التحليلي و فهم اللغة

هذه الفلسفة تستند إلى مسلمته

يرى أصحاب : هذه الفلسفة أن اللغة هي أساس كل مشكلة أو قضية فلسفية، لذا يجب تحديد المصطلحات والمفاهيم تحديداً واضحاً.

مجال التعبير سواء المنطوقة أو غير المنطوقة .

1. أعطاء قدر من الأهمية لمساعدة الطالب على تنمية مهاراته في قضية النقد ويكون واعياً لمعاني الكلمات والمفاهيم و فهم القيم واستيعابها و محاولة تفحص مختلف جوانبها .

و تتمثل بعض التوجيهات الخاصة في ضوء المقررات الخلية بالنسبة للفلسفة التحليلية في

2. أن المنهج يقوم بعملية النقد الثقافي و تشكيل السلوك خاصة في الأشياء الممكنة التي يمكن الاعتقاد بها و استيعابها و فهمها بشكل ايجابي .

أمور عدة وهي :

3. استخدام الشرط أو عدم الشرط في قضية التعلم (الشرطي)

4. أن يقوم المربي و الطالب بفحص المنهج بصورة ناقدة .

وهناك عدد من التساؤلات التي يمكن أن

تنشئ من هذه الفلسفة وهي :

1. إلى أي مدى يمكن أن تسهم قضية التفسير اللغوي والتعبير اللغوي في التطور العلمي ؟

2. إلى أي مدى تصلح التوجهات الأساسية في الفلسفة التحليلية لمواجهة المتطلبات التربوية المتغيرة البالغة التعقيد خاصة في ظل ما نشاهده من إسهامات كثير في تنمية النشء ؟

3. إلى أي مدى يمكن الادعاء أنه بالإمكان عمل نماذج منطقية دون الاستناد إلى مسلمات معينة إلى أشياء محددة و قوانين تحكم هذه المسلمات وهذه القيم ؟

4. إلى أي مدى يمكن الاعتماد بصورة كلية على عملية التعلم الشرطي في التعليم ..؟

تعليق على هذه الفلسفات .

- تختلف هذه الفلسفات في تناولها للمسلمات سواء الفرد أو للمجتمع على الرغم من ذلك هناك تداخل بينها فنلاحظ أن الفلسفة السلوكية لها تداخل مع الفلسفة التحليلية و الفلسفة الواقعية التي ترتبط بدورها بالفلسفة المثالية .. فهناك كثير من الترابط بينها على الرغم من اختلافها في عناوينها العريضة .
- ولكل فلسفة من هذه الفلسفات جوانب إيجابية و سلبية و هناك شروط هامة لم تتوفر بعد من أجل فلسفة منشودة تضم ثمار أو جميع الجوانب الايجابية في تلك الفلسفات.
- وبشكل عام هذه الفلسفات لم تراعي التطورات المعاصرة في العلم و منهجية التعقد و التداخل في قضايا العلم وقضايا المجتمع بشكل عام .

ثالثاً / فلسفات معاصرة في المنهج

المنهج الأكاديمي	المنهج الإنساني :	منهج التجديد الاجتماعي ..	المنهج التكنولوجي (التكنولوجيا و المنهج)
هذا المنهج يتعامل مع المعرفة على أنها يمكن أن تقسم إلى وحدات أكاديمية و مواد منفصلة و جزئيات كل جزئية لها كتاب محدد يعطى الطالب في أي مرحلة من المراحل جزئية معينة (<u>مادة منفصلة</u>) مثل .. جزئية من التاريخ توضع في كتاب ويسمى " <u>مقرر التاريخ</u> " وهكذا ..	يعتقد أصحاب هذا المنهج أن التعليم وظيفته <u>تتمثل في</u> تزويد كل متعلم بخبرات داخلية ناجحة تسهم في تحرير شخصيته وتمميتها ومن أجل ذلك يجب تنمية مهارات الإبداع والقدرة على حل المشكلات والتفاعل معها بصورة إيجابية .	يهتم <u>أصحاب هذا المنهج</u> <u>بتنمية</u> العلاقة بين المنهج وبين التطور الاجتماعي و السياسي و الاقتصادي ..	وهو توجه حديث جداً , وهو ينظر إلى أن هذه التقنية تؤثر في المنهج من <u>خلال زاوية التطبيق</u> فهي يمكن أن تسهل الكثير من الأمور سواء في إحضار المواد الصعبة التي لا يمكن إحضارها إلى القاعة بل من خلال الصوت والصورة أو من خلال عمل تجارب أو العمليات الحاسوبية التي تصل إلى نتائج مختلفة في مختلف المجالات العلمية, كما أن هذا المركز يركز على التعلم من أجل الإيقان . كما أنه يستخدم أساليب التعزيز في التعليم التكنولوجي وإمكانية إعادة المقطع التعليمي .

المنهج الأكاديمي

هذا المنهج يتعامل مع المعرفة على أنها يمكن أن تقسم إلى وحدات أكاديمية و مواد منفصلة و جزئيات كل جزئية لها كتاب محدد يعطى الطالب في أي مرحلة من المراحل جزئية معينة (مادة منفصلة) مثل .. جزئية من التاريخ توضع في كتاب ويسمى " مقرر التاريخ " وهكذا ..

من الأهداف الأساسية لهذا المنهج ما يلي :

بناء عقول مفكرة و تدريب الطلاب على البحث والتحليل و استنتاج النتائج , وللمساعدة في هذا الأمر هم بحاجة إلى إعطاء مقررات دراسية مختلفة , و عادة يدرس هذا المنهج من خلال طريقتين رئيسيتين هما :

أ- العرض أو المحاضرة .

ب- أسلوب المناقشة أو الاستقصاء أو محاولة مساعدة الطلاب على فهم الحقائق من خلال المناقشة معهم .

ظهرت كثير من القضايا في فهم هذا المنهج من ضمنها ..

أ. قضايا التكامل .

ب. قضايا التابع .

- وهل يجب أن ننظر إلى المنهج من زاوية التكامل (أن هذه المواد تكمل بعضها البعض) , أو ننظر إليها من زاوية التابع (أي أن بعضها يتبع بعض) .
- وهذا المنهج يركز ويلح على قضية التقويم وأساليب التقويم .
 - وهناك مشكلة تواجه هذا المنهج وهي (كيف يمكن أن نجعل هذا المنهج أكثر جاذبية لأبنائنا) .

المنهج الإنساني :

يعتقد أصحاب هذا المنهج أن التعليم وظيفته تتمثل في تزويد كل متعلم بخبرات داخلية ناجحة تسهم في تحرير شخصيته وتنميتها ومن أجل ذلك يجب تنمية مهارات الإبداع والقدرة على حل المشكلات والتفاعل معها بصورة ايجابية .

وهناك ملامح لهذا المنهج من ضمنها :

1. تأكيد على التماسك لجميع مختلف جوانب الحياة التي تؤثر في نمو الفرد بشكل متكامل .
2. تتضمن توجه المنهج الإنساني الاهتمام بكل من النمو الشخصي للمتعلم و التحصيل الدراسي فهي تركز على الجوانب السلوكية و الجوانب المعرفية .
3. تركز على التنمية الكلية للفرد في المجتمع الإنساني .
4. محاولة أن يترك المنهج أو المحتوى مفتوح و عدم تقييد الطلاب بمحتوى كتاب مدرسي و إعطاءهم رؤوس أقلام , وترك المجال لهم بهدف إدخال مشكلاتهم و حاجاتهم و ملاحظاتهم و قضاياهم في التدريس و محاولة مناقشتها سواء مع المدرس أو مع بقية الطلاب .
5. تركيز على وجوب أن يقدم المعلم من جانبه مشاعر دافئة و محاولة التعامل مع الأبناء كمربي و أب وأخ ومساند لهم و عدم التعامل معهم بقسوة و التعاون معهم .

ويطرح أصحاب هذا المنهج مبدئين أساسين بالنسبة للتعلم والتعليم و هما :

1. تنمية الوجود الشخصي الأكاديمي .
2. الربط بين التعلم الفردي و التعلم الاجتماعي .

منهج التجديد الاجتماعي ..

يهتم أصحاب هذا المنهج بتنمية العلاقة بين المنهج وبين التطور الاجتماعي و السياسي و الاقتصادي ..

•• أهداف هذا المنهج

1. مواجهة المتعلم بعدد من المشكلات التي تواجه الجنس البشري 2. مساعدة المتعلم على فهم هذه المشكلات و تحليلها و مناقشتها و اقتراح الحلول و تجريب بعض الحلول . وهي تختلف عن نظرة أخرى تسمى (التبيني الاجتماعي) الذي هو قضية تبني مشكلة أو قضية معينة بينما (التجديد الاجتماعي) يركز على قضية التطور و مناقشة القضايا بهدف إيجاد الحلول و تطوير المجتمع من مختلف جوانبه .

ومن أهم ملامح هذا المنهج ما يلي :

1. يجب أن تتحقق الفرص التعليمية في إطار منهج التجديد الاجتماعي في ثلاث معايير .
أ- يجب أن تكون حقيقة . ب- يجب أن تكون مصممة بشكل ينشط العقل . ج- يجب أن تتضمن تعليماً قيماً أي تمني قيم الشخص على اختلاف القيم دينية أو شخصية أو اقتصادية وغيرها .
2. أن أصحاب هذا المنهج يلحون على التكامل بين مناهج الدراسة المختلفة سواء عن طريق استخدام منهج المشروعات أو إجراء مسوحات اجتماعية أو أنشطة تعاونية أو الاشتراك في الإجابة عن سؤال محوري .
3. يأخذ التابع التعليمي في صورة النموذجية المراحل التالية ..
أولاً / تحديد الموضوعات التي يبدو أنها أكثر إشكالية .
ثانياً / اختيار الواقع الذي يعيش فيه الطلاب و ندرس القيود و الأسباب التي جعلت هذه القضايا أو المواضيع تسبب لهم إشكالية معينة .
ثالثاً / محاولة ربط القضايا بالمؤسسات في المجتمع .
رابعاً / ربط التحليل الاجتماعي لهذه القضايا بالرؤى و المثاليات التي يراها الطالب في عالمهم .
خامساً / اتخاذ المسؤولية و الفهم من أجل الواقع و ذلك من خلال المناقشة .
4. تشمل الأنشطة الطلابية في إطار المبادئ التجديدية في البرامج التوعوية . 5. معظم الدعاة لهذا المنهج يلحون على أهمية (تخطيط المستقبل) .
6. تعطي أهمية للتقويم في إطار المنهج بشكل عام و تتمثل أهم واجبات المعلم في إطار ضرورة الربط بين الأهداف المحلية و الأهداف العالمية و الأهداف القومية و تنميتها و أن يعلم المتعلم بأنه جزء مهم من هذا العالم و أن يفهم ما يدور في هذا العالم و أنه بإمكانه التأثير في هذه القضايا .

المنهج التكنولوجي (التكنولوجيا و المنهج)

وهو توجه حديث جداً , وهو ينظر إلى أن هذه التقنية تؤثر في المنهج من خلال زاوية التطبيق فهي يمكن أن تسهل الكثير من الأمور سواء في إحضار المواد الصعبة التي لا يمكن إحضارها إلى القاعة بل من خلال الصوت والصورة أو من خلال عمل تجارب أو العمليات الحاسوبية التي تصل إلى نتائج مختلفة في مختلف المجالات العلمية, كما أن هذا المركز يركز على التعلم من أجل الإتقان . كما أنه يستخدم أساليب التعزيز في التعليم التكنولوجي وإمكانية إعادة المقطع التعليمي .

ملاحظات على المنهج التكنولوجي (التقني) .

1. ينظر إلى التعليم في إطار هذا المنهج على أنه ردة فعل إزاء مشيرات أكثر من أنه تنمية تفاعل , لان عملية التفاعل تتطلب الجانب الإنساني بينما عملية ردة الفعل عندما يتعامل الإنسان مع مادة جامدة مثل الحاسوب وفي الغالب الكثير من الطلاب يتقبلونها لأنه لا يكون هناك خوف أو خجل عند التعامل مع الحاسوب عكس التعامل مع المعلم .
2. تقتصر عملية الفرد في هذا الإطار على سرعة التعلم في ضوء التغذية الراجعة .
3. عادةً يرتبط بالمواد الدراسية مثل الرياضيات و العلوم و الدراسات الاجتماعية و غالباً تصمم على أساس أنها ردة فعل و لا يركز على المجالات الإنسانية النفسية بل على المجالات المعرفية أكثر .
4. أن باستخدام المنهج التكنولوجي يتم تفكيك مادة التعلم ذات الطبيعة المعقدة و تحليلها إلى عناصر بسيطة أو خطوات رئيسية أو جزئيات أبسط بتركيبات أبسط تساعد المعلم على التعلم بشكل أسهل و بصورة ايجابية .
5. يعد استخدام الحاسوب في التدريس خاصة قضايا التكنولوجيا التفاعلية التي فيها إجابات صح أو خطأ , فتعتبر من الأمور الفاعلة في مناهج التعليم .

تعليق عام على الفلسفات المعاصرة .

يؤدي التأمل في هذه الفلسفات المعاصرة إلى توصل أن معظمها يمكن النظر إليها أنها تجديد للفلسفات القديمة و محاولة أيجاد روابط بينها و محاولة التفاعل بشكل أو بآخر .

و في هذا الإطار يمكن توجيه عناية خاصة للعناصر التالية :

- أ- تكامل المنهج حيث يقترح أن يكون هناك نوع من التكامل في المواد الدراسية و تناولها لموضوع معين من جوانب مختلفة تؤدي إلى صورة أفضل عند المتعلم .
- ب- ليس هناك تعارض بين التنظيم المنطقي و التنظيم السيكولوجي للمقر ولم يعد من الوارد وجود مثل هذا الأمر لأنه تعددت التنظيمات المنطقية للمادة و اعتبارات تتعلق بمنهجية العلم المعاصر و هناك قضايا كثيرة تتعلق بقضايا الوحدة الإنسانية و كل شيء في هذه الدنيا مرتبط بغيره فأصبحت المعرفة مترابطة من مختلف الجوانب .
- ج- قضية الذكاءات المتعددة أصبحت مهمة فهناك من يفهم من خلال السمع أو يفهم من خلال النظر أو من يفهم من خلال التجربة فيجب أن نأخذ في الاعتبار عند تخطيط المناهج .

رابعاً / نحو فلسفة مقترحة لمناهج التعلم.

هناك أساسيات يلفت الانتباه لها وهي :

1. أهمية التعامل مع المعرفة في إطار متكامل .
2. التعرف على مصادر المعرفة المتاحة وجمعها بصورة منظمة سواء من الصحف أو المجلات أو الكتب أو غيرها من المواد التي يمكن أن تستخدم أثناء التدريس للتعلم .
3. أهمية التأمل في المعرفة التي يمكن الوصول إليها و محاولة مناقشتها ونقدها و توظيفها .
4. أهمية النظر إلى النشاط التعليمي كما مكون أساسي للمنهج و جزء متكامل معه .
5. تنمية قيم متصلة للتقدم و التفاعل مع الحضارات الأخرى فيجب تنمية احترام الأخر و احترام الاختلاف وأن الاختلاف معهم ظاهرة إيجابية و ليست سلبية .
6. يجب أن نمي اهتمامات مستقبلية و التدريب و أهمية النظر إلى الاحتمالات و عدم النظر إلى الأمور على أنها أمور مسلمة بل النظر إلى هذا الأمر من جميع الجوانب .
7. تنمية حساسية خاصة نحو ملاحظة والتعرف على الأمور الغريبة ومعرفتها و التعامل معها و الاستفادة من إيجابياتها و الابتعاد عن سلبياتها و استخدام أسلوب التوعية والتنوير و الابتعاد عن أسلوب التشفير .
8. تبني فكر الذكاءات المتعددة في بناء المناهج في المدرسة العربية .
9. تنمية القدرة على التلخيص و الشرح و كتابة التمارين .
10. تنمية النظرة الكلية .